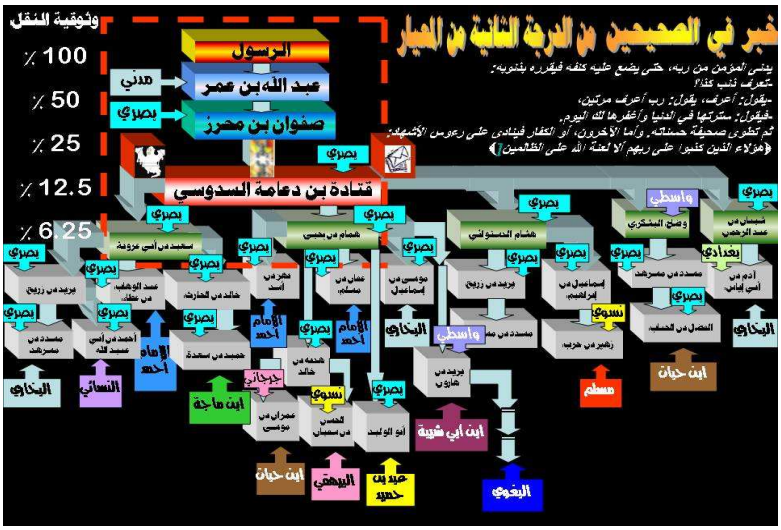

الهندسة الحديثية

الحلقة الثالثة عشرة

الخواص البنيوية لأخبار الدرجة الثانية من المعيار

5.2) الخواص البنيوية لأخبار الدرجة الثانية من السلم المعيار

تعتبر هذه الدرجة أولى الدرجات التي بدأ يدخلها شيء من التعزيز في إحدى طبقاتها كما هو مبين في شكل 2 أسفله.

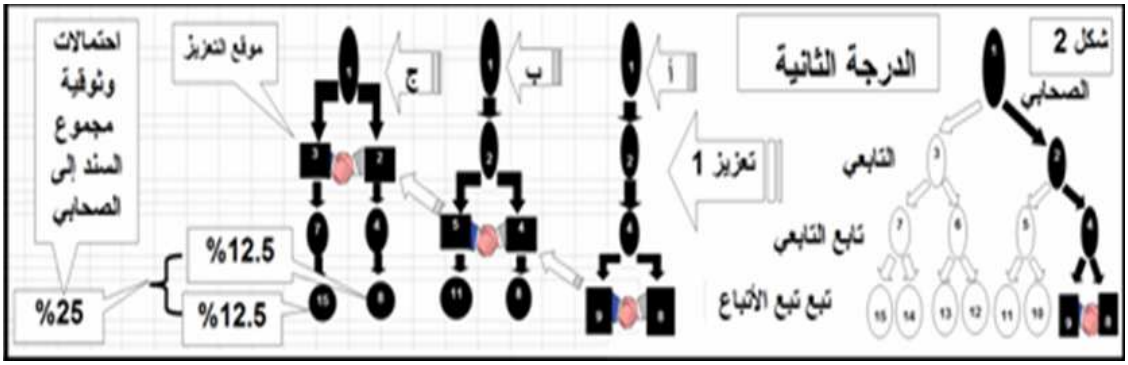

ويأتي هذا الشكل من التعزيز في ثلاث صور بنيوية مختلفة أو أنماط، لكن لها نفس الدرجة من الوثوقية الاعتبارية في السلامة من أخطاء الرواة في النقل، إما وهماً أو سهواً.

والرواة المشاركون في مثل هذا السند، ينحصرون ما بين: خمسة رواة كما في النمط (أ)، أو ستة كما في النمط (ب)، أو سبعة كما في النمط (ج).

قلت:

وتوجد بجانب هذه الأنماط ثلاثة أنماط أخرى ناتجة عنها بالانتكاس أو الارتكاس (Degenerated). وهذه يحصل فيها عادة تقلص في درجة الوثوقية النقلية، بسبب من التدني الحاصل في التعزيز.

وهذا ناتج بالأساس عن حصول تفكيك في التعزيز والارتكاس والانتكاس مجدداً إلى التفرد. ويحصل هذا بتجميع الخبر عن راويين في راو واحد أسفلهما، بدل توزيعه على أربعة رواة، بحسب

مطالب التعزيز، كما في الأنماط (د)، و(هـ)، و(و)، التي لم نرسم أشكالها، لإمكان اختزالها من الأنماط الثلاثة السابقة.

وتتميز هذه الأنماط بالخواص البنيوية التالية كما هي موضحة بشكل 2 أعلاه:

*–النمط (أ): به تعزيز في الطبقة الرابعة في الراويين **8** و**9**، مع تفرد مطلق في الرواة فوقهما.*

*–النمط (ب): به تعزيز في الطبقة الثالثة في الراويين **4** و**5**، مع تفرد مطلق في الراويين فوقهما.*

*–النمط (ج): به تعزيز في الطبقة الثانية في الراويين **2** و**3**، مع تفرد في الصحابي.*

*–النمط (د): وهو شكل منتكس للنمط (ب)، اختزل فيه الراويان **8** و**11** في الأنموذج المعيار إلى راو واحد فحسب وهو الراوي رقم: **8**.*

*–النمط (هـ): وهو شكل منتكس للنمط (ج) اختزل فيه الراويان **8** و**15** و**11** في الأنموذج المعيار إلى راو واحد فحسب وهو الراوي رقم: **8**.*

*–النمط (و): وهو شكل منتكس للنمط (ج) اختزل فيه الراويان **8** و**15** إلى راو واحد منهما فحسب وهو **8** أو **15**، والراويان **4** و**7** إلى **4** أو **7** فحسب.*

قلت:

وتلغي هذه الصور المنتكسة تماماً مفعول التعزيز في الطبقات الفوقية للرواة، ليرتد السند إلى وثوقية متدنية مطلقة في الخبر، بسبب من التفرد المطلق، ليرتكس النمط إلى الدرجة الأولى من السلم المعيار، وكأن لم يحصل به تعزيز قط!.

ويتبين بوضوح أن **عامل التعزيز يقوي درجة التوثيق في النقل**، لتلافيه للأخطاء المنهجية بينما **التوحد أو التفرد**، أي تجميع رواية رجلين في راو واحد عنهما، بدل الأربعة المطلوبة في التعزيز التام، **يدني الوثوقية**، كما كان منتظراً.

وللوقوف عن كثب عن القيمة العملية لهذه البنى، فلنضرب لهذه الأنماط بأمثلة مخرجة في الصحيحين، وكانت مثار انتقاد وتشغيب في الماضي.

خبر غيبي مروي في الصحيح عن دنو الرب من العبد وهو لا يصح!

ونمثل لهذا النمط الذي هو على شكل النمط (أ) بما اتفق الشيخان على إخراجه في صحيحيهما وتابعهما آخرون.

قال **البخاري**[1]:

1) حَدَّثَنَا **مُسَدَّدٌ** {بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، أبو الحسن **البصري** (ت: 228 هـ) وهو **ثقة حافظ**} حَدَّثَنَا **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ** {العيشي أو التيمي أبو معاوية **البصري** (ت: 182 هـ) وهو **ثقة ثبتْ**} حَدَّثَنَا (8)[2] **سعيد بن أبي عروبة البصري** {أبو النضر اليشكري (ت: 156 هـ) وهو **ثقة حافظ كثير التدليس** **وقد اختلط بآخره** 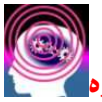 **، وكان قبل الاختلاط من أوثق الناس في قتادة**} و(9) **أبو عوانة الوضاح بن عبد الله الواسطي البزاز** (ت: 176 هـ) وهو **ثقة ثبت**][3]، عن (4) **قتادة** {بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب **البصري** (61 هـ - 117 هـ) وهو **ثقة ثبت**، لكن **كثير الإرسال** **والتدليس** ، ونعته **الشعبي**، الذي يعتبر الخبير به فيما يخص التدليس ب **حاطب ليل**}، **عن** (2) **صفوان بن محرز بن زياد المازني البصري** (ت: 74 هـ) وهو **ثقة عابد، بكاء، خاشع، واعظ**}، قال:

---

1 أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب: "التفسير"، المجلد 14، الصفحة 266 الخبر رقم: 4317،

2 الأرقام تشير إلى موقعها على السلم المعيار، في يمين شكل 2.

3 يشاركهما رواة آخرون ثقات في رواية هذا السند وهم: هشام بن سنبر الدستوائي البصري (ت: 154 هـ)، وهمام بن دينار الأزدي البصري (ت: 165 هـ)، وأبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن النحـــوي المؤدب الكوفي (ت: 164 هـ)، إلا أننا يكفينا من جمعهم اثنان فقط لتلبية الغرض من التعزيز.

بينما (1) ابن عمر {الصحابي أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب المكي المدني (ت: 73 هـ)} يطوف إذ عرض رجل فقال يا أبا عبد الرحمن، أو قال يا ابن عمر سمعت النبي ﷺ في النجوى؟ فقال: سمعت النبي ﷺ يقول :

> *يدنى المؤمن من ربه، وقال هشام: يدنو المؤمن حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه:*
> *-تعرف ذنب كذا؟*
> *-يقول: أعرف، يقول: رب أعرف مرتين،*
> *-فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم.*
> *ثم تطوى صحيفة حسناته. وأما الآخرون، أو الكفار فينادى على رءوس الأشهاد:: ﴿هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين﴾*[4]

وعلق البخاري عن شيخه آدم بن أبي إياس فقال:

وقال:

2) - آدم {بن أبي إياس: عبد الرحمن بن محمد، الخرسانين الأصل البغدادي النشأة نزيل عسقلان، أبو الحسن (220 هـ) وهو ثقة[5]}: حدثنا شيبان (بن عبد الرحمن التميمي النحوي (منسوب إلى نحوة بطن من الأزد)، أبو معاوية البصري المؤدب، ثم الكوفي ثم البغدادي (ت: 164 هـ) قال أبو حاتم الرازي فيه: صالح الحديث يكتب حديثه)، حدثنا قتادة

،

حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت:

وأخرج البخاري متابعاً لسعيد بن أبي عروبة في قتادة

فقال[6]:

---

4 سورة هود، الآية 18.

[5] روى البخاري من طريقه 177 خبراً في صحيحه

[6] صحيح البخاري (8: 2261/307).

3) - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ {المنقري أبو سلمة التبوذكي البصري (ت: وهو ثقة ثبت}، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ {بن يحيى بن دينار الأزدي العوذي، أبو عبد الله البصري (ت: 1654 هـ) وهو ثقة قد يهم}، قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا..... {الخبر}.

قلت:

وأخرج مسلم في صحيحه متابعاً في قتادة فقال[7]:

4) - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ {بن شداد الحرشي أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد (ت: 234 هـ) وهو ثقة ثبت} حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ {بن مقسم الأسدي أبو بشر البصري المعروف بابن علية (ت: 193 هـ) وهو ثقة حافظ} عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتَوَائِيِّ {بن أبي عبد الله: سنبر، أبو بكر البصري (ت: 154 هـ) وهو ثقة ثبت رمي بالقدر} عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ

قَالَ قَالَ رَجُلٌ لابْنِ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ قَالَ فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ.

قلت:

وأخرج ابن جبان في صحيحه متابعاً لأبي عوانة في قتادة فقال[8]:

5)- أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي {بن محمد بن شعيب أبو خليفة البصري (206 هـ - 306 هـ) وهو ثقة}، قال : حدثنا مسدد {تقدمت ترجمته في الطريق 1 أعلاه}، قال : حدثنا أبو عوانة {الوضاح بن عبد الله الواسطي البزاز (ت: 176 هـ) وهو ثقة ثبت}، عن قتادة، عن صفوان بن محرز المازني ، قال : بينا نحن مع عبد الله بن عمر نطوف بالبيت ، ...{الخبر}.

قلت:

وأخرج ابن حبان متابعاً في همام بن يحيى فقال[9]:

---

[7] صحيح مسلم بن الحجاج القشيري (14: 4972/343).
[8] صحيح ابن حبان البستي (30: 7479/239).

6) ـ أخبرنا **عمران بن موسى بن مجاشع** {أبو إسحاق السختياني **الجرجاني** (ت: 305 هـ) وهو **ثقة ثبت**} ، قال : حدثنا هدبة بن خالد القيسي {بن الأسود بن هدبة الثوباني، أبو خالد **البصري** (ت: 200 وبضع وثلاثون) وهو **ثقة** عابد*لينه النسائي*} ، قال : حدثنا **همام بن يحيى** { وهو **ثقة** قد **يهم** تقدم في الطريق 2}، قال : حدثنا **قتادة** ، **عن** صفوان بن محرز المازني ، قال : بينما أنا آخذ بيد ابن عمر إذ جاءه رجل ،....{الخبر}

قلت:

وأخرج **ابن ماجة** متابعاً لسعيد بن أبي عروبة في*قتادة* فقال[10]:

7) ـ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ {بن المبارك السامي الباهلي **البصري** (ت: 244 هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ {بن عبيد بن سليمان بن عبيد أبو عثمان **البصري** (ت: 186 هـ) وهو ثقة ثبت}، حَدَّثَنَا **سعيد** {بن أبي عروبة **البصري** أبو النضر اليشكري (ت: 156 هـ) وهو **ثقة حافظ كثير التدليس وقد اختلط بآخره** ، **وكان قبل الاختلاط من أوثق الناس في قتادة**} ً عَنْ **قَتَادَةَ عَنْ** صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **النسائي** في "**السنن الكبرى**" متابعاً في يزيد بن زريع فقال[11]:

8) ـ أخبرنا أحمد بن أبي عبيد الله {بشر السليمي الأزدي أبو عبد الله الوراق **البصري** (ت: ما بعد 240 هـ) وهو ثقة} حدثنا **يزيد بن زريع** {**العيشي** أو **التيمي** أبو معاوية **البصري** (ت: 182 هـ) وهو **ثقة ثبتْ**}، حدثنا سعيد {بن أبي عروبة}، عن **قتادة** ، **عن** صفوان بن محرز قال:
قال عبد الله بن عمر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى،.....{الخبر}.

---

[9] صحيح ابن حبان (30 : 7480/241).
[10] سنن ابن ماجة (1 : 179/215).
[11] السنن الكبرى للنسائي (6: 11242/364).

قلت:

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في "المسند" متابعاً في سعيد بن أبي عروبة فقال[12]:

9) ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ {الخفاف أبو نصر العجلي البصري (ت: 204 أو 206) وهو مختلف فيه وثقة ابن معين ولينه النسائي}، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ { بن أبي عروبة } عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ
بَيْنَمَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ،.....{الخبر}

قلت:

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في "المسند" متابعين في همام بن يحيى فقال[13]:

10) ـ حَدَّثَنَا بَهْزٌ {بن أسد العمي، أبو الأسود البصري (ت: في حدود 200 هـ) وهو ثقة ثبت} وَعَفَّانُ {بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري (ت: 219 هـ) وهو ثقة ثبت قد يهم وتغير قبل موته بقليل} قالا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ {وهو ثقة قد يهم تقدم في الطريق 2}، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ الى عَفَّانُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ:
كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ ابْنِ عُمَرَ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ:،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج **عبد بن حميد** في "المسند" متابعاً في همام بن يحيى فقال[14]:

---

[12] مسند الإمام أحمد (12 : 5562/99).
[13] مسند الإمام أحمد (11 : 5179/215).
[14] مسند عبد بن حميد (2: 465/ 848).

11) - حدثني أبو الوليد {هشام بن عبد الملك الباهلي الطيالسي البصري (ت: 227 هـ) وهو ثقة ثبت}، حدثني همام بن يحيى ، حدثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز المازني قال : كنت آخذ بيد ابن عمر،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة في "المصنف" متابعاً آخر في همام بن يحيى فقال[15]:

12) - حدثنا يزيد بن هارون {بن زادي أبو خالد الواسطي (ت: 206 هـ) وهو ثقة متقن عابد}، عن همام بن يحيى قال حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال : كنت آخذا بيد عبد الله بن عمر فأتاه رجل فقال : ....{الخبر}.

قلت:

وأخرجه الحسين بن مسعود البغوي نازلاً في "شرح السنة" من طريق يزيد بن هارون فقال[16]:

13) - أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّرَّادُ {بن محمد بن علي بن بويه البخاري (ت: 461 هـ) ، أخبرنا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيُّ {بن محمد بن الحسن البلخي (326 هـ - 411 هـ) وهو صدوق}، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ {بن سُرَيج بن معقل الشاشي أبو سعيد المروزي (ت: 335 هـ) وهو ثقة}، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلانِيُّ أَبُو يحي[17] {بن وردان من عسقلان بلخ أصله من بغداد ويعرف بابن البغدادي (180 هـ - 268 هـ) وهو ثقة}، أخبرنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ {تقدم في الطريق 11)، أخبرنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى { ثقة قد يهم} ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ ، قَالَ : كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ،....{الخبر}.

وقال البغوي عقبه: هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ أَخْرَجَهُ مُحَمَّدٌ {البخاري}، عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ همام ، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ، عَنْ زهير بْنِ حرب ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هِشَامٍ الدستوائي ، عَنْ قَتَادَةَ .

---

[15] مصنف ابن أبي شيبة (8 : 23/109).
[16] شرح السنة للبغوي (9 : 397).
[17] ورد في الأصل أبو أحمد وهو تصحيف.

قلت:

وأخرجه نازلاً أيضاً **أبو بكر: أحمد بن الحسين** البيهقي في "شعب الإيمان" من طريق يزيد بن هارون فقال[18]:

14) - أخبرنا **أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب** {بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الوزجاهي **البسطامي** (341 هـ - 426 هـ) الفقيه الشافعي المحدث}، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي {أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس **الجرجاني** (277 هـ - 371 هـ) الإمام أوحد عصره في الحفظ والإتقان}، أخبرني الحسن بن سفيان {بن عامر أبو العباس الشيباني **النسوي** (ت: 303 هـ) الحافظ محدث خراسان في عصره}، حدثنا **هدبة بن خالد** {القيسي بن الأسود بن هدبة الثوباني، أبو خالد القيسي **البصري** (ت: 200 وبضع وثلاثون) وهو **ثقة** عابد *لينه النسائي*}، حدثنا همام بن يحيى { **ثقة** قد **يهم** } ، حدثنا **قتادة** ، **عن** صفوان بن محرز قال : كنت آخذا بيد عبد الله بن عمر فأتاه رجل فقال....{الخبر}.

قال **البيهقي** رحمه الله : « قوله : » يدني المؤمن!!!!! « يريد به يقربه من كرامته ، وقوله : " يضع عليه كنفه: يريد !!!! والله أعلم!!!!! عطفه ورأفته ورعايته!!!!! ".

قلت:

وأخرج **أبو القاسم الطبراني** في "**المعجم الأوسط**" متابعاً لصفوان في ابن عمر فقال[19]:

15) - حدثنا علي بن سعيد الرازي {بن بشير بن مهران أبو الحسن المعروف ب "عليك" نزيل مصر (ت: 299 هـ) وهنه الدارقطني} قال : أخبرنا نصر بن مرزوق {أبو الفتح العتقي المصري (ت:) لم أقف له على ترجمة وافية}، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن المغيرة {وهو كوفي **ضعيف** يكنى أبا الحسن، سكن مصر يخالف في بعض حديثه ويحدث بما لا أصل له}[20] قال : أخبرنا مالك بن مغول {بن عاصم البجلي أو عبد الله الكوفي (159 هـ) وهو **ثقة ثبت**}، عن نافع {أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب (117 هـ) وهو **فقيه ثقة ثبت**} قال : أتى رجل إلى ابن عمر ، فقال : كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى ؟ قال ابن عمر : ...{الحبر}.

---

[18] شعب الإيمان (1 : 269/294).

[19] المعجم الأوسط (9: 4062/115).

[20] له ترجمة في الضعفاء الكبير للعقيلي (4: 403) وفي الكامل في ضعفاء الرجال (4: 217/6 – 218).

وقال الطبراني معلقاً:

لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا مالك بن مغول ، ولا رواه عن مالك بن مغول إلا **عبد الله بن محمد بن**

المغيرة

وهذا الطريق واهي.

16) - وأخرجه **الديلمي** في "**مسند الفردوس**" ولا يضيف شيئاً[21]:

قلت:

وقد جمعنا كل هذه الأخبار ضمن اللوح المصاحب حتى يتيسر لنا الحكم على درجة وثوقية الخبر في النقل.

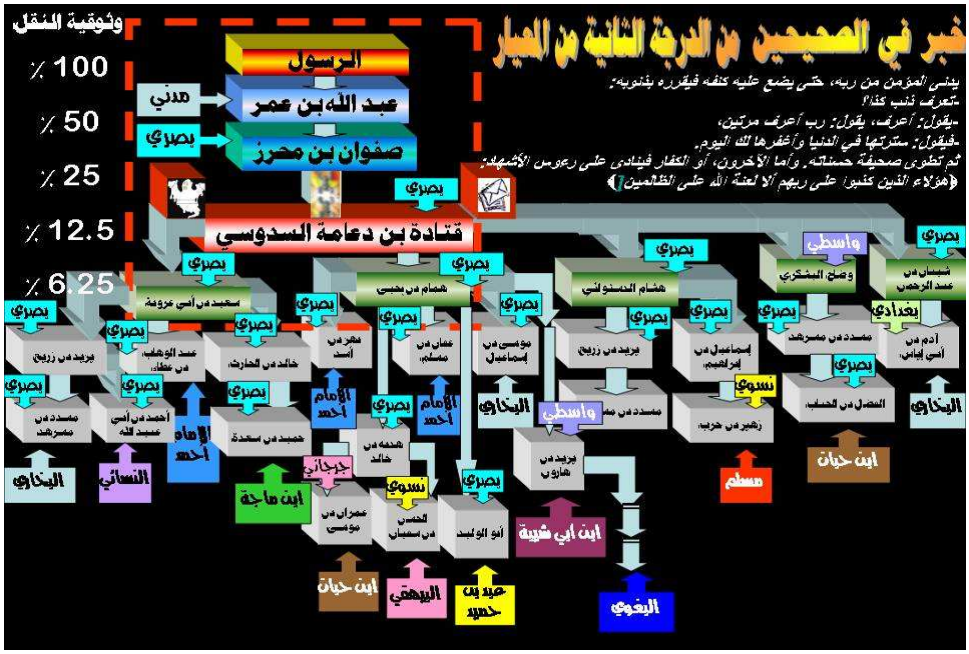

[21] مسند الفردوس (1: 152/ 553).

وواضح أن هناك خمسة رواة في طبقة الرابعة يروون الخبر عن قتادة، وبأنه هو المتفرد به وعليه مداره.

وبالنسبة لمتطلبات المعيار فيكفينا من بين الخمسة رواة راويان فقط يقومان مقام الشاهد على بعضهما البعض.

ويتضح من البرواز المتقطع باللون الأحمر أننا بصدد خبر خضع في النقل **للنمط (أ)** من **الدرجة الثانية** المعيارية.

وهذا خبر يعاني من **إفرادين**:

أ) **تفرد الرواة**: فقد **تفرد** به **قتادة** عن **صفوان**، و**تفرد** به **صفوان** عن **ابن عمر**، و**تفرد** به الأخير عن **النبي ﷺ**، ولم ينتشر سوى في الجيل التالي لجيل **قتادة**.

ب) **تفرد المصر**: فقد **تفرد** به حتى قتادة **البصريون** دون سواهم من الأمصار، ولا أثر لمتابع للصحابي **عبد الله بن عمر** في بلدته: **المدينة!**.

قلت:

وتبلغ درجة وثوقية الخبر سالماً من أخطاء الوهم والسهو من *قتادة* إلى الرسول ﷺحدود **12.5 % فقط.**

ولا يمكن بالتالي لمثل هذا الخبر، وبمثل هذه الدرجة من الوثوقية المتدنية في السلامة من الأخطاء المنهجية التي تعتري كل الرواة، أن نجزم باطمئنان من إمكان صدور هذا الخبر عن الرسول ﷺ.

قلت:

وبما أن درجة السلم المعيار، يجب أن يقابلها نوع تطابق في الخارج، كمؤشر موضوعي لا يخطئ لما في نفس الأمر، وهو هنا: توهين مخرج الخبر، فينطرح السؤال المنهجي الضمني:

ترى!، لمن يمكن تحميل تبعات رواية هذا الخبر الغيبي، ضمن هذه الزمرة من الرواة المتفردين به؟.

قلت:

وعند ابن حجر العسقلاني، كجهينة، الخبر اليقين.

قال ابن حجر[22]:

قرأت بخط الذهبي (هو شمس الدين) ما نصه: قتادة، ومحمد بن واسع، وعلي بن زيد بن جدعان، إنما طلبوا العلم قبل التسعين (90 هـ) وبعدها. فهذا يدل على أن الواقدي وهم في تاريخ موته (أي صفوان) وتبعه ابن حبان.

قلت:

أي أن الآفة في تبعات رواية هذا الخبر هي من قتادة **(61 هـ - 117 هـ)، الذي يستحيل، بحكم الرائز التاريخي، أن يكون قد سمع الخبر من صفوان وسنه 13 سنة فقط!.**

وهذا هو ما عناه الذهبي هنا، بكون قتادة **لم يشرع في الطلب الحديثي سوى ما بعد التسعين من الهجرة أي: يوم كان عمر** قتاده **يعانق الثلاثين.**

وسيغالب ابن حجر، على معهودنا فيه {أنظر على هذا الموقع: في مماحكات حشوية المحدثين وتهافت منطقهم في التصحيح: وقفة مع حشوي قديم: الحافظ ابن حجر العسقلاني**}[23]، هذا المنطق الأبلج ليماحك على عادته في تسويغ ما لا يستساغ بقوله[24]:**

قلت (ابن حجر): ما وهم الواقدي فقد قال خليفة (بن خياط) في الطبقات: مات بعد انقضاء أمر (عبد الله) ابن الزبير بقليل ومن هنا أخذ ابن حبان قوله مات سنة أربع لان قتل ابن الزبير كان آخر سنة ثلاث.

---

22 "تهذيب التهذيب" (4: 378) في ترجمة صفوان بن محرز.

23 ضمن: فتوى اقتناء السكن الربوي، الحلقة السابعة.

24 "تهذيب التهذيب" لابن حجر (4: 378/ 754).

وما ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي من أن الذين سماهم لم يطلبوا العلم إلا بعد ذلك لا يمنع

 سماعهم من صفوان

فكم ممن سمع حديثا أو أحاديث قديما ثم اشتغل بعد مدة وطلب . والله أعلم .

قلت:

فنحن هنا بإزاء معطى ملموس أورده الذهبي يستنتج منه: انقطاع الخبر!

فما محل إعراب سفسطة من شاكلة ما أورد ابن حجر، من إمكان السماع، لكن من دون تعلق الأمر بقتادة بالذات

وهل نكون بمثل هذه السفسطة في احتمال السماع **من اناس آخرين قد خرجنا من عنق زجاجتنا! بخصوص سماع قتادة بالذات من صفوان، بينما المفروض في الصحة ثبوت اللقيا بدون أدنى مواربة.**

قلت:

وقد خالف أبو معاوية (شيبان بن عبد الرحمن النحوي) باقي الرواة الذين رووا الخبر عن قتادة عن صفوان بالعنعنة، فرواه هو شاذاً عنهم جميعاً بالتصريح بالتحديث .

وهذا مما وهم فيه قطعاً، ومن دون أدنى تردد أو شك لسببين:

أولاً: استحالة حصوله تاريخياً،

ثانياً: لمخالفته[25] **لجمع من أوثق الرواة عن قتادة الذين رووه جميعاً بالعنعنة، وهم أكثر ضبطاً ونفيراً وعدداً ومن بينهم هشام الدستوائي، الذي نملك عنه مقارنة بينه وبين شيبان من طرف الإمام أحمد بن حنبل.**

سأل أبو بكر الأثرم الإمام أحمد: كان هشام- يعني الدستوائي- أكبر عندك من شيبان ؟

قال: هشام أرفع، هشام حافظاً، وشيبان صاحب كتاب[26].

وبيت القصيد في كل هذا، هو أن قتادة *مدلس* مشهور، وقد عنعن الخبر عن صفوان، وإلا لو ثبت تصريحه بالسماع، كما توهم أبو معاوية في روايته هذه، (إن صح النقل عنه، ولم يكن للنساخ دخل فيه!)[27]**، وخالفه الأكثرون، لكان كذباً صراحاً من قتادة برائزية التاريخ!**[28]**.**

انتهى وتليه الحلقة 14

خبر من الدرجة الثانية المعيارية في الصحيح عن جراد من ذهب !!!

---

[25] قال الساجي: صدوق عنده مناكير وأحاديث عن الأعمش تفرد بها. قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (4: 327) : قرأت بخط الذهبي: قال أبو حاتم: لا يحتج به انتهى. وهذه اللفظة ما رأيتها في كتاب ابن أبي حاتم فينظر، ليس فيه إلا يكتب حديثه فقط وكذا نقله عنه الباجي. قلت (عمراني): والمثبت في كتاب "الجرح والتعديل" (4: 1561/355)المطبوع: قول أي حاتم فيه: حسن الحديث، صالح الحديث، يكتب حديثه من دون ورود جملة: لا يحتج به!!!. قلت: (عمراني): وفي قول أبي حاتم المثبت كفاية.

[26] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (12: 594).

[27] هنا كان يتوجب دراسة كل روايات نسخ الصحيح عن التلاميذ ومقارنتها ببعضها البعض، حتى يستقيم المنهج، ولكن هيهات ونحن في شبه حصار دائم.

28 قال أبو داود: {حدث قتادة عن ثلاثين رجلا لم يسمع منهم. أنظر "تهذيب التهذيب" (8: 319)، و"تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني"، ص. 92/102، ط.ثانية: 11407 هـ/1987 م، دار الكتب العلمية، بيروت، و"التبيين لأسماء المدلسين لسبط ابن العجمي"، 57/46، ط. أولى: 1406 هـ/1986 م، دار الكتب العلمية، بيروت.